

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[202] عليه. ثم قال: اللهم اني اعذر اليك مما يقول هؤلاء، يعني المسلمين. وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء، يعني المنافقين. ثم قاتل حتى قتل. وقد تقدمت بعض مصادر هذه القضية حين الكلام عن فرار طلحة. وقيل: ان حمزة هو الذي قال: اللهم اني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء النفر، أبو سفيان وأصحابه. وأعذر اليك مما صنع هؤلاء بانهزامهم (1). وهذا يعني: أن حمزة قد قتل بعد فرار الصحابة عن الرسول (ص). وقد تقدم: أنه قد قتل بعد أصحاب اللواء، فلا مانع من أن يكون الناس قد انهزموا، فقتله وحشي، وهو عائد من بعض حملاته. ثم صار علي (ع) يدفع كتائب المشركين عن رسول الله (ص) كما تقدم. عودة المسلمين الى القتال: ثم ان كعب بن مالك كان أول من عرف النبي (ص)، رأى عينيه تزهزان من تحت المغفر، فصاح: يا معشر المسلمين، أبشروا، فهذا رسول الله. فأمره النبي بالسكوت، لحراجه الموقف وخطورته. ثم صار المسلمون يفيئون الى رسول الله (ص) زرافات ووحدانا، وجعل (ص) يذرهم ويحضهم على القتال، فقاتلوا على قلتهم خير قتال. ولكن الذين كانوا على الجبل فوق الصخرة لم يعودوا - أو أكثرهم - الى القتال، ولا تركوا مركزهم. وقبل أن نستمر في الحديث عن المعركة الحاسمة، لا بأس بالالمام الى بعض المواقف البطولية التي سجلها بعض المسلمين، مع

(1) السيرة الحلبية ج 2 ص 246. (*)